القلق كسمة ـ وكحالة لدى أبناء الشهداء وأبناء الاسرى الكويتيين

اعداد
د. نورية مشاري الخرافي
كلية التربية ـ جامعة الكويت

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة القلق كسمة ـ وكحالة لدى أبناء الشهداء وأبناء الأسرى الكويتيين بعد فترة الغزو العراقي الغاشم على الكويت، وقد ضمت العينة ١٧٣ فرداً تراوحت أعمارهم فيما بين الرابعة عشر والسادسة عشر منهم ٩٨ أبناء شهداء، ٧٥ أبناء أسرى من كلا من الجنسين يمثلون المجتمع الأصلي للدراسة، ولاختبار فروض الدراسة تم استخدام قائمة حالة ـ سمة القلق لشبيلرجر والتي قامت د. أمينة كاظم بتعريبها وتقنينها على البيئة الكويتية عام (١٩٨٧م) وقد أظهر تحليل البيانات النتائج التالية:

أولا : بالنسبة لسمة القلق :

أ) لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية ترجع لمتغير الجنس في درجات سمة القلق.

ب) توجد فروق ذات دلالة احصائية بين أبناء الشهداء وأبناء الأسرى فقد اتضح أن سمة القلق لدى أبناء الشهداء أعلى منها لدى أبناء الأسرى.

جـ) لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية ترجع لتغير التفاعل بين الجنس والوضع الوالدي (أبناء شهداء وأبناء أسرى).

ثانيا : بالنسبة لحالة القلق :

أ) لم تظهر النتائج أي فروق ذات دلالة إحصائية ترجع لمتغير الجنس في درجات حالة القلق.

ب) هناك فروق ذات دلالة احصائية بين أبناء الشهداء وأبناء الأسرى في درجة حالة القلق اذ ارتفعت حالة القلق لدى أبناء الأسرى عنها لدى أبناء الشهداء.

جـ) لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير الجنس والوضع الوالدي.

ولقد خرجت الباحثة بمجموعة من التوصيات منها ضرورة اجراء الدراسة مرة أخرى على نفس العينة في فترة لاحقة لمعرفة تأثير الجلسات الإرشادية وكذلك تأثير الزمن على نفسياتهم.

مقدمة وأهمية الدراسة :

في ٢/٨/١٩٩٠م قام العراق ولأول مرة في تاريخ العصر الحديث بغزو واحتلال دولة عربية مسلمة مجاورة لها ألا وهي دولة الكويت. وخلال فترة الاحتلال الغاشم قام

جنود الجيش العراقي بارتكاب أبشع الجرائم في حق الكويتيين، من قتل وأسر وتعذيب وتخريب لمرافق الدولة وإشعال للحرائق وما إلى ذلك من جرائم.

وفي ٢٦ فبراير ١٩٩١م تحقق النصر والتحرير لدولة الكويت بمساعدة أشقائها وأصدقائها من دول الخليج وبعض الدول العربية ودول التحالف.

وبعد التحرير بدأ التعمير وإعادة بناء مرافق الدولة المختلفة داخل الكويت يأخذ شكلا تقدمياً ويسير بخطي سريعة وجادة نحو الأمام، إلا أن إعمار النفس البشرية التي دمرها العدو يعتبر من أصعب الأمور، ذلك أن الشعب الكويتي قد تعرض أثناء الغزو العراقي الغاشم إلى شتى أنواع التعذيب والاضطهاد النفسي والجسدي وبهذا الصدد يشير تقرير والتركالين (Walter Caline) الخاص بحقوق الانسان في الكويت في ظل الاحتلال العراقي ـ والمقدم الى الجمعية العامة في هيئة الأمم المتحدة ـ الى وسائل التعذيب المختلفة التي تعرض لها الشعب الكويتي ونذكر منها مايتعلق بالتعذيب النفسي فيقول:

«أفاد عدة محتجزين سابقين ممن قابلهم المقرر الخاص، بحدوث حالات اغتصاب للإناث والذكور، وكان ذلك يتم أحياناً أمام المحتجزين الآخرين، وكانت هناك أيضاً روايات كثيرة عن التعذيب النفسي بما في ذلك التهديد بتعذيب الأقارب أو اغتصابهم، وارغام الاشخاص على مشاهدة عمليات إعدام أو تعذيب لمحتجزين آخرين أو حتى الأقرباء، واجبارهم على الاشتراك في عملية القتل المعروفة باسم لعبة الروليت الروسية، وفي عمليات اعدام وهمية أو تهديد بالاعدام». (والتركالين ١٩٩١ ص ١٧ ـ ١٨).

ويتفق تقرير والتركالين مع تقرير Kuwaiti Association to Defend War Victims, (1991) (الجمعية الكويتية للدفاع عن ضحايا الحرب) والذي يذكر بأن كثيرا ماكانت تنفذ عمليات الاعدام في جميع فئات الأعمار من كلا الجنسين في الأماكن العامة ثم يلقى بجثث الضحايا أمام اعتاب منازلهم بعد إجبار عائلاتهم وذويهم على مشاهدة عمليات الاعدام، ليس هذا فحسب بل ويمنعونهم من دفن الجثث لعدة أيام، ويشير التقرير أيضاً إلى أنه قد تم بعد التحرير اكتشاف ١٥٠ جثة مجهولة الهوية مدفونة في قبور جماعية إضافة إلى جثث كثيرة وجدت مدفونة في ساحات المدارس، وفي الحدائق العامة وحدائق المنازل وقرب الجمعيات التعاونية وفي الصحراء ويتوقعون العثور على المزيد.

كذلك تؤكد التجربة الشخصية للباحثة كمستشارة نفسية في مكتب الشهيد ـ الذي انشىء بمرسوم أميري صدر بتاريخ ١٩/٦/١٩٩١م وألحق بالديوان الأميري وذلك لتكريم الشهداء عن طريق توفير الرعاية لأسرهم من الناحية المالية والاجتماعية والنفسية، والسكنية والروحانية، والتربوية والتعليمية والترفيهية ـ وثائق مكتب الشهيد (١٩٩١) صحة ماجاء في تقرير والتركالين وتقرير الجمعية الكويتية للدفاع عن ضحايا الحرب، وذلك من خلال الكثير من القصص التي استمعت إليها خلال جلساتها الارشادية مع المترددين على العيادة النفسية بالمكتب وبهذا الصدد تذكر الباحثة ماذكرته بعض المسترشدات كمثال على التجارب المريرة التي مر بها كل من عاصر الأزمة داخل الكويت فقد ذكرت أمرأة فقدت زوجها واثنين من أبنائها بالاستشهاد بأن الجنود العراقيين بعد أن أعدموا زوجها واثنين من أبنائها القوا بجثثهم الى داخل الحديقة من فوق سور المنزل وقد شاهد أبنها البالغ خمسة عشر عاما ذلك المنظر اللاإنساني من خلال نافذة غرفته. كما ذكرت امرأة اخرى بأن جنود صدام قد أحضروا ابنها الأسير الذي كان يبلغ التاسعة عشر من العمر بصحبة عشرين أسيراً آخرين جميعهم ينتمون إلى نفس المنطقة السكنية في الصباح الباكر لأحد أيام الاحتلال الغاشم بعد احتجاز وتعذيب دام ستة أسابيع، ولقد عمد جنود صدام إلى التوقف أمام منزل كل أسير وطرقوا بابه وأجبروا جميع من في المنازل كباراً وصغاراً على الخروج الى الشارع، وبعد أن تجمع في الشارع جمع غفير من الناس معظمهم من أهالي الأسرى، ألقوا بكل أسير أمام منزله وأطلقوا عليه رصاص رشاشاتهم. كما ذكرت مسترشدة ثالثة وهي زوجة لشهيد كان يرأس خلية من خلايا المقاومة الشعبية أن ابنها البالغ الثامنة عشر من العمر والذي نجا من رصاص صدام بأعجوبة وكان يقاوم مع والده في نفس الخلية، قد شاهد بأم عينيه مصرع والده وبقية المقاومين، كما أنه قام مع زميل له بعد انصراف الجنود العراقيين بجمع ودفن أشلاء والده وبقية زملائه.

ونتيجة لما خلفه الغزو العراقي من آثار نفسية محطمة، فقد ذكر علماء النفس بأن الطفل العربي بعد أزمة الخليج يحتاج الآن وأكثر من أي وقت مضي إلى الرعاية والعناية لاستعادة توازنه، ويؤكد الدكتور منير جابر النخيلي (١٩٩١) أخصائي الأمراض النفسية والعصبية بأن الجراح لن تلتئم بعد تحرير الكويت لأجيال طويلة، وتكهن بأن يصاب الكويتيون بعصاب الوسواس القهري حيث الخوف الشديد من الغد، والاحساس بالرعب لأقل خبر، وأنه قد تظهر أعراض نفسية جديدة غير مصنفة في قواميس علم النفس.

أما الدكتور وجيه فارس (١٩٩١) استشاري الطب النفسي بمستشفى بهمان بجمهورية مصر العربية فقد ذكر بأن مظاهر الصدمة النفسية لأزمة الخليج على أبناء الكويت تتمثل في القلق الشديد وتوقع الإصابة أو الموت في أي لحظة وعدم الأمان والخوف من المجهول.

ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة، إذ أنه نظراً لما مر به أبناء الكويت من أهوال، ولخطورة ماتطرق إليه هؤلاء المتخصصون من آثار سلبية على نفسية الأجيال الكويتية القادمة، فقد رأت الباحثة تسليط الضوء على ظاهرة من الظواهر النفسية التي ذكر المتخصصون كثرة انتشارها بين تلاميذ المدارس، ألا وهي ظاهرة القلق لما لهذه الظاهرة من آثار سلبية على نفسية التلاميذ إذ مما لاشك فيه أنه من الطبيعي أن يصاب كل فرد بحالات من القلق في فترات معينة من حياته، وأن هذا القلق في بعض الحالات قد تكون له جوانب إيجابية حين يدفع المرء الى مزيد من النجاح، إلا انه في حالات أخرى وعندما يزيد القلق عن الحد الطبيعي ويأخذ شكلا مرضيا يؤثر سلباً على اتزان الفرد الانفعالي والاجتماعي، فإنه حتماً سوف يؤثر بشكل سلبي أيضاً على مستقبله وهنا تكمن الخطورة، وبما أن اطفال الكويت اليوم هم ثروتها البشرية في المستقبل، فإنه من مصلحة هذا البلد أن يشبوا أصحاء نفسياً ليتمكنوا من النهوض بوطنهم ومجتمعهم، وتأمل الباحثة أن تسهم نتائج هذه الدراسة في إمداد أولياء الأمور والعاملين بمجال التربية من المدرسين والمرشدين النفسيين بالمدارس بمعلومات ذات صبغة علمية من شأنها أن تساهم في توجيه وإرشاد هؤلاء التلاميذ وبخاصة عند رسم برامج ارشادية للتخفيف من حالة القلق.

مصطلحات الدراسة:

القلق: Anxiety

يعرف قاموس اكسفورد (١٩٥٧). القلق بأنه شعور بالخوف وعدم التأكد بخصوص المستقبل أو بخصوص شيء غامض كما ذكر عاقل (١٩٧٩) بأن القلق انفعال ينجم عن الخوف مما يمكن أن يقع أو مما كان قد وقع فعلاً أكثر منه خوف من أوضاع مخيفة واضحة كما أنه مثير قوي.

حالة القلق: State Anxiety

يقصد به الحالة الانفعالية التي تنتاب الشخص في وقت من الأوقات نتيجة مروره بظروف صعبة ويكون فيها الفرد على درجة عالية من التوتر، وهذه الحالة تختلف

من فرد لآخر ومن وقت لآخر ويمكن قياسها باستخدام مقياس قلق الحالة لشبيلرجر. كاظم (١٩٨٧).

السمة: Trait

مظهر ثابت نسبياً من مظاهر السلوك مميز أو أحد أبعاد السلوك. ويستعمل هذا المصطلح بالنسبة للشخصية ويمثل عليه بمصطلحات من مثل الانبساط أو الإنطواء أو السيطرة أو المثابرة أو سواها. (عاقل، ١٩٧٩، ١١٧)

سمة القلق: Trait Anxiety

يقصد به الحالة الانفعالية التي يتسم بها الفرد بصفة دائمة وتكون مظهراً مميزاً من مظاهر سلوكه. ويمكن قياسها باستخدام مقياس قلق السمة لشبيلرجر. كاظم (١٩٨٧).

الشهيد: Martyr

حسب تعريف (مجمع اللغة العربية ١٩٩٠، ٣٥٣) هو من قتل في سبيل الله. كما عرفه البعلبكي (١٩٩١) بأنه من يضحي بحياته في سبيل الدين أو المبدأ. أما تعريف مكتب الشهيد، فأن الشهداء ينقسمون إلى ثلاث فرق:

أ ـ شهيد الواجب:

كل من قتل في مجابهة العدو بشكل أو بآخر أثناء مساهته مع المقاومة بشتى أنواعها العسكرية والمدنية.

ب ـ شهداء الحوادث:

كل من قتل نتيجة الغزو العراقي الغاشم عرضا أودون قصد في القتال أو المقاومة بأية وسيلة كانت مثال ذلك قتلى القصف الجوي أثناء التنقل أو الألغام أو الطلق الناري العشوائي.

جـ ـ شهداء الواجب الوطني:

هم ممن قاموا بأعمال جليلة أفادت بشكل أو بآخر الكويت والكويتيين ثم قتلوا نتيجة لحوادث الحرب. (وثائق مكتب الشهيد، (١٩٩١).

د ـ الأسير: **Prisoner of War**

حسب تعريف (معجم اللغة العربية (١٩٩٠ . ١٦) هو من قيد وأخذ أما تعريف الباحثة للأسير فهو كل من قبض عليه في حالة حرب وأخذ بواسطة العدو واحتبس رغما عنه.

دراسات سابقة :

يعتبر العدوان العراقي الغاشم على دولة الكويت حادثة فريدة من نوعها في تاريخ العصر الحديث إذ لم يسبق لبلد عربي مسلم أن اقتحم بلداً جاراً له مسالماً سبق وأن مد له يد العون والمساعدة لمدة سنوات طويلة كما حصل من العراق مع الكويت.

ولقد حاولت الباحثة جاهدة الحصول على دراسات مشابهة لهذه الدراسة، وبما أنها حالة فريدة من نوعها في تاريخ العصر الحديث كما سبقت الإشارة ولتعذر الحصول على دراسات مشابهة لها تماما في الحدث فقد لجأت الباحثة الى استعراض دراسات وبحوث أجريت على عينات أخذت من شعوب مرت بظروف حرب أو اضطهاد سياسي وشهدت ممارسات لا إنسانية شديدة الشبه بتلك الممارسات التي لاقاها الشعب الكويتي على يد جنود الجيش العراقي الآثم، كالسلب والنهب والاغتصاب والقتل وتعذيب للآباء أمام أعين الأبناء والتي من شأنها أن تترك آثاراً نفسية سيئة للغاية على نفسيات الكثير من ضحايا التعذيب وأبنائهم.

وتشير نتائج الكثير من هذه الدراسات والبحوث إلى تأثير هذه الممارسات اللاإنسانية على نفسية أبناء ضحايا الحرب والأزمات السياسية، سواء منهم من فقد أحد الوالدين أو كليهما بالاختفاء أو بالموت أو شهد ممارسات أليمة. وفيما يلي عرض لبعض الدراسات المشابهة:

أولا : دراسة ميدانية قامت بها إدارة الخدمة الإجتماعية بوزارة التربية في الكويت (١٩٩١) بهدف التعرف على الآثار الاجتماعية والنفسية للغزو العراقي على التلميذ الكويتي. شملت الدراسة ٣٦٣ مدرسة ما بين رياض أطفال وابتدائي ومتوسط وثانوي من كلا الجنسين. وقد استخدمت الملاحظة كأداة للدراسة. وتشير نتائج تلك الدراسة إلى انتشار الكثير من مظاهر وحالات الاضطراب النفسي بين الطلبة والطالبات كالقلق والاكتئاب والانطواء والانسحاب والتوتر والسلوك العدواني.

ثانيا : تقرير وثائقي قامتا بجمعه هانيلي وكرستي (Hanley And Christie) عام (١٩٨٨) لدراسات تتعلق بالحرب النووية منذ عام ١٩٤٥م. وقد سلطت الباحثتان في هذه الدراسات الضوء على المراهقين ومشاعرهم نتيجة الحرب النووية كالخوف وفقدان الأمل في المستقبل والعجز والرفض. وبناء على ذلك التقرير الوثائقي - وفي نفس العام - أجرت الباحثتان دراسة في ولاية أوهايو بأمريكا للتعرف على رد فعل المراهقين لخطر الحرب النووية، حيث بلغت عينة

البحث ٩١٢ مراهقـاً تراوحت أعمارهم مابين ١٤ ـ ١٧ سنة، واستخدمت الباحثتان اختبار قلق الحرب النووية كأداة للدراسة. وقد أشارت نتائج البحث إلى أن أكثر العوامل تأثيراً على معتقدات المراهقين ومشاعرهم كانت كالتالي:
١) الخوف والشعور بفقدان الأمل في المستقبل، وكان رد فعل المراهقين لهذا الشعور هو الاعتقاد بأنه لابد وأن يستمتعوا بحياتهم في الصغر الى أقصى حد ممكن قبل أن يدركهم الكبر.
٢) يسيطر على معظمهم الشعور بالعجز لعدم قدرتهم على تغيير الأوضاع أو السيطرة على زمام الأمور.

ثالثا : دراسة قام بها رولاند وأخرون (Roland, etal) عام (١٩٨٦). بهدف جمع معلومات عن مواقف المراهقين ومخاوفهم ورد فعلهم لخطر الحرب النووية في عدد من الدول الأجنبية. وقد كانت عينة البحث في كل دولة من الدول التي شملهـا البحث كالتـالي: الولايات المتحدة ٩١٣ مراهقاً، الاتحاد السوفيتي ٢٩٣ مراهقـاً، المجـر ٢٧٦ مراهقـاً، إيطاليا ١٠٣٠ مراهقاً، إيرلنده ٤٢٥ مراهقاً، وقد استخدم الباحثون استبانة مكونة من ثلاثة أجزاء:
الجزء الأول: عبارة عن أسئلة مفتوحة موجهة للمراهقين طلب فيها الباحث من المراهق كتابة أكبر المخاوف إثارة للقلق.
اما الجزء الثاني: فيشتمل على ٢٠ مجالا من أبرز المجالات المثيرة للقلق لدى المراهق.
ويشتمل الجزء الثالث: على آرائهم الشخصية حول قلق الحرب وكيفية التوافق مع ذلك القلق إضافة الى أسئلة أخرى متعلقة بالقيم الشخصية للمراهق.

وقد أشارت نتائج الدراسة الى أن الحرب النووية تعتبر مصدر قلق كبير للمراهقين، اذ أجمع معظم المراهقون ـ من عينة الدراسة ـ على أن أكبر مصدر للقلق يتركـز حول الخـوف من فقـدان الوالد بالموت. وقد أوصى الباحثون بضرورة القيام بدراسـات مستقبلية لفحص الأثـر النفسي لضغـوط الحـرب النـووية على النمو النفسي للأطفال والمراهقين، ومحاولة ايجاد وسائل لتقليل الآثار النفسية السلبية.

رابعا : تقرير ماري اينجل Mary Engel (١٩٨٤) عن الأطفال والحرب. اكدت فيه أن الحرب تشكل ضغوطاً اجتماعية ونفسية على الأطفال كما يمكن اعتبارها نوعـا من أنـواع سوء المعـاملة، وتـذكـر بأن تجارب الإبادة الكاملة لبعض

الجماعات، وحرب فيتنام والحرب العالمية الثانية، جميعها تركت آثاراً ذات شأن خطير على مشاعر الأطفال وتصرفاتهم، كما تشير إلى ظهور كثير من المشاكل النفسية نتيجة لتلك الصدمات العنيفة منها الخوف، وعدم القدرة على النوم، والقلق على المستقبل نتيجة لعوامل التشرد والبطالة.

خامسا : دراسة قام بها مارزولا Marzolla (١٩٧٩). بهدف الكشف عن الآثار النفسية التي خلفتها ظروف الاضطهاد السياسي على عشرين عائلة أرجنتينية، وعلى أبنائهم البالغ عددهم ثمانية وعشرين تتراوح أعمارهم مابين الثانية عشر والسادسة عشر تم نفيهم إلى المكسيك. يشير الباحث عند شرحه لظروف أفراد العينة إلى أن نصف هؤلاء الأطفال قد انفصلوا مؤقتاً عن آبائهم نتيجة ارهاب سياسي أو سجن الآباء، إلا انه في الوقت الذي أجريت فيه الدراسة كان الآباء قد عادوا إلى العيش مع أبنائهم، كما يشير الباحث أيضاً إلى الظروف القاسية التي تعرض لها الأطفال الممثلون لعينة الدراسة نذكر منها مايلي:

١) جميع الأطفال الممثلين لعينة الدراسة قد انفصلوا عن آبائهم لفترة مؤقتة قبل اللحاق بهم في المنفى.

٢) ربع أفراد العينة كانوا لايزالون وقت اجراء الدراسة فاقدين لأحد الوالدين (أما بالسجن أو الوفاة أو الاختفاء) كما يذكر الباحث بأن عدداً من الأطفال قد أمضوا فترة من الزمن مع أحد الوالدين أو كليهما في السجن، وأن جميع العائلات التي شملتها الدراسة قد تعرض أفرادها للعنف والارهاب وسرقة أثاث المنزل أثناء تفتيش المنازل، ولقد شهد الأطفال جميع هذه الممارسات اللاإنسانية بما فيها من تعذيب لأحد الوالدين أو كليهما.

ولقد استخدم الباحث عدة وسائل للكشف عن نفسيات عينة الدراسة من الأطفال، من هذه الوسائل المقابلات الشخصية والرسم والاختبارات النفسية واختبارات الذكاء والاستبيانات والعلاج باللعب.

وتشير نتائج هذه الدراسة الى أن معظم هؤلاء الأبناء كانت تبدو عليهم تصرفات غير طبيعية وغير ناضجة، منها القلق وعدم القدرة على النوم المتواصل، والنكوص، والاعتماد بشكل كبير على الوالدين، والعدوانية الشديدة. كما أشار الباحث إلى بعض الظواهر التي أخذت في التحسن مع

الزمن منها ظاهرة عدم القدرة على النوم المتواصل وظاهرة النكوص، أما أكثر الظواهر استمراراً فهي ظاهرة الاعتماد على الوالدين والعدوانية.

سادسا : دراسة أجرتها مؤسسة الصحة العقلية سكويلي للقمع السياسي (Sequelae of Political Repression) عام (١٩٧٨) في مدينة سان ديجو San Diego بشيلي على تسعة أطفال تتراوح أعمارهم مابين الثانية عشر والخامسة عشر وينتمون إلى عائلات تعرضت للاضطهاد السياسي. يذكر الباحث بأن هؤلاء التسعة يمثلون عينة صغيرة من مئات الحالات التي تقوم تلك المؤسسة بعلاجهم، وكانت خبراتهم مشابهة لخبرات غيرهم من حيث أنهم شهدوا:

١) اعتقال أحد الوالدين بصورة وحشية.

٢) المعاملة السيئة التي تعرض لها أحد الوالدين أو كلاهما.

٣) تحطيم أثاث المنزل أثناء تفتيشه من قبل الجنود.

كما تشير الدراسة أيضاً إلى أن هؤلاء الأطفال قد فقدوا أحد الوالدين أو كليهما بالاختفاء أو الموت وانهارت تبعا لذلك البنية الأساسية للأسرة، اذ انتقل هؤلاء الأبناء إلى بيوت حاضنة أو إلى منزل أحد الأقارب.

وتشير نتائج الدراسة إلى ظهور مشاكل نفسية لدى أفراد العينة في فترة لاحقة منها الخوف والقلق، وقد سيطر هذان الشعوران على جميع علاقاتهم الاجتماعية.

سابعا : وفي دراسة تشخيصية أجرتها نفس المؤسسة السابق ذكرها في مدينة سان ديجو بشيلي عام (١٩٧٩) بلغت عينتها ٢٠٣ طفلا لآباء مختفين أو محتجزين لأسباب سياسية، وكانت أعمارهم تتراوح مابين الحادية عشر والخامسة عشر، ولقد أجريت الدراسة في الوقت الذي كانت تقوم فيه هذه المؤسسة بعلاج هؤلاء الأبناء بسبب مرورهم بصدمات عنيفة تمثلت في أزمات عائلية استمرت لمدة أربع سنوات، حرموا خلالها من أبسط حقوقهم الإنسانية كالتعبير عن حزنهم على فقدان أحد الوالدين. كما أشارت الدراسة الى أن عائلات هؤلاء الأبناء كانت تعاني من الفوضى وسوء التكيف وعدم القدرة على التخطيط للمستقبل.

تشير نتائج تلك الدراسة إلى أن الظواهر النفسية التي كان يعاني منها الأبناء هي كالتالي:

٧٨٪ سلوك انسحابي، ٧٠٪ اكتئاب، ٨٧٪ مخاوف شديدة خاصة تلك التي يثيرها منبه معين مثل (صفارة اسعاف، أو صفارة شرطة، أو أشخاص بملابس رسمية، أو سيارات لمؤسسات حكومية خاصة تلك التي تتجول أثناء الليل)، ٧٨٪ قلق ونوم متقطع وفقدان للشهية مع نكوص في التصرفات وتأخر في الأداء المدرسي.

ومن العوامل التي ساهمت في ابراز هذه الظواهر بصورة أكبر مايلي:

أولا : المدة الزمنية التي تعرض خلالها هؤلاء الأبناء للصدمة النفسية.

ثانيا : تفكك الروابط العائلية وعدم القدرة على الاندماج مع المجتمع ككل، وذلك بسبب الخوف من الأقارب أو الأصدقاء أو بسبب الشعور بأن ماحدث لهم يعتبر وصمة عار إضافة إلى عدم وجود تفسير مناسب لاختفاء الأب.

مشكلة الدراسة:

مما تقدم عرضه من دراسات يتضح وجود صلة وثيقة بين ماأشارت إليه نتائج تلك الدراسات كمخلفات سلبية للحروب وظروف الاضطهاد السياسي، وما تسعى هذه الدراسة للكشف عنه. اذ تتوقع الباحثة أنه قد يترك الغزو العراقي الآثم آثاره النفسية السيئة على نفوس النشىء من الكويتيين، وخصوصاً من عايش منهم الأزمة وكان داخل الكويت أثناءها وفقد أحد والديه بالأسر أو الاستشهاد وعليه يمكن تحديد مشكلة الدراسة في مجموعة من التساؤلات.

أسئلة الدراسة:

١) هل ترك الغزو العراقي حالة من القلق لدى أبناء الشهداء أو أبناء الأسرى؟

٢) هل هناك فروق بين أبناء الشهداء وأبناء الأسرى في سمة القلق؟

٣) هل هناك فروق بين أبناء الشهداء وأبناء الأسرى في حالة القلق؟ في ضوء هذه التساؤلات وفي ضوء ما أسفرت عنه مراجعة الدراسات السابقة يمكن تحديد فروض الدراسة فيما يلي :

فروض الدراسة :

١ - لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية بين درجات كل من أبناء الشهداء وأبناء الأسرى على مقياس حالة القلق الذي وضعه شبيلرجر وجورستش، ولشن Spieilerger, Gorsuch And, Lushene وترجمته أمينة كاظم عام ١٩٨٧.

٢- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات كل من أبناء الشهداء وأبناء الأسرى على مقياس سمة القلق المذكور.

٣ ـ لاتـوجـد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات كل من الذكور والإناث على مقياس حالة القلق المذكور.

٤ ـ لاتـوجـد فروق ذات دلالة احصائية بين درجات كل من الذكور والاناث على مقياس سمة القلق المذكور.

٥ ـ لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية ترجع لمتغير التفاعل بين الجنس وظروف الآباء على مقياس حالة القلق المذكور.

٦ ـ لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية ترجع لمتغير التفاعل بين الجنس وظروف الآباء على مقياس سمة القلق المذكور.

اجراءات الدراسة :

أولا : عينة الدراسة :

قامت الباحثة خلال الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ١٩٩١ ـ ١٩٩٢ وهو أول فصل دراسي لفترة مابعد الغزو باجراء حصر لأبناء وبنات الشهداء المسجلين لدى مكتب الشهيد، وأبنـاء وبنات الأسرى المسجلين لدى اللجنة الوطنية لشئون الأسرى والمفقودين ـ تشكلت بقرار من مجلس الوزراء الكويتي بتاريخ ٥/٥/١٩٩١م ـ وذلك بهدف الاهتمام بشئون الأسرى والمفقودين عن طريق الاتصالات مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر وكافة الهيئات والجهات الدولية ذات الاختصاص. كما تهتم بحصر أعداد الأسرى والمفقودين وتنظيم كافة البيانات الشخصية الخاصة بهم مثل أماكن وجودهم والكيفية التي تم بها أسرهم، وتقديم المساعدة لأسرهم. (وثائق اللجنة الوطنية لشئون الأسرى والمفقودين، ١٩٩١) فوجدت التالي :

١ـ بلغ تعداد أبناء الشهداء ممن تقع أعمارهم مابين ١٤ـ١٦ سنة تقريباً ١٧٣ منهم ٩٨ كانـوا موجـودين داخـل الكويت أثناء الغزو العراقي على بلدهم ٤٨ من الذكور، ٥٠ من الاناث.

٢ـ بلغ تعداد أبناء الأسرى ممن تقع أعمارهم مابين ١٤ـ١٦ سنة تقريباً ١٣٩ منهم ٧٥ كانوا موجودين داخل الكويت أثناء الغزو العراقي على الكويت، ٣٦ من الذكور، و٣٩ من الأناث. وقد استخدمت الباحثة جميع أفراد المجتمع الأصلي للدراسة والبالغ عددهم ١٧٣ فرداً من أبناء وبنات الشهداء والأسرى الذين كانوا موجودين داخل الكويت أثناء فترة الاحتلال الغاشم لأراضيهم كما يبينها الجدول التالي :

جدول رقم (١)
يبين النسبة المئوية لكل فئة من أفراد العينة

الفئة	أبناء الشهداء	النسبة ٪	أبناء الأسرى	النسبة٪
ذكور	٤٨	٪٢٨	٣٦	٪٢١
إناث	٥٠	٪٢٩	٣٩	٪٢٢
المجموع	٩٨	٪٥٧	٧٥	٪٤٣

ثانيا: أداة الدراسة:

استخدمت الباحثة قائمة حالة القلق ـ سمة القلق التي وضعها كل Spieilerger, Gorsuch And, Lushene (١٩٧٠) ونقلتها إلى العربية الأستاذة الدكتورة أمينة كاظم (١٩٧٨).

والقائمة تتكون من مقياسين منفصلين لتقييم الذات ـ يقيسان مفهومين مميزين هما حالة القلق ـ وسمة القلق. وهي أداة أثبتت الدراسات المختلفة أنها صالحة ومفيدة لاكتشاف ظاهرة القلق عند الراشدين العاديين، وكذلك لقياس القلق عند طلبة المدارس الثانوية والاعدادية.

ويتكون كل مقياس من المقياسين من ٢٠ عبارة يطلب من الأفراد في مقياس سمة القلق أن يصفوا كيف يشعرون في العادة، أما مقياس حالة القلق فيطلب من الأفراد أن يوضحوا كيف يشعرون خلال لحظة معينة أو موقف معين (وقد طلب من أفراد العينة أن يذكروا كيف يشعرون الآن بعد مامر بهم من أحداث مروعة وما سمعوه وما شاهدوه من أهوال أثناء فترة الغزو العراقي الغاشم على الكويت).

ومقياس سمة القلق يمكن استخدامه كأداة بحث لاختيار الأفراد الذين يختلفون في استعداداتهم النفسية لمواقف الشدة أو التعصب النفسي.

كما يستطيع الباحثون أن يستخدموا مقياس حالة القلق لتحديد مستويات شدة حالة القلق الواقعة والحادثة نتيجة ظروف معينة يمر بها الأفراد (كاظم ١٩٧٨).

وتتضمن الصفات الرئيسية التي تقاس بواسطة سمة القلق مايلي:
الشعور بالتوتر، العصبية، التوجس، وتوقع الشر.

وقد تم تحديد ثبات قائمة حالة ـ سمة القلق سواء في صورتها الأمريكية أو في صورتها العربية (كاظم ١٩٧٨) بطريقة إعادة الاختبار، ومعامل ألفا، ومعاملات الارتباط لبواقي البنود. وقد حسبت معاملات ثبات كل من المقياسين في الصور العربية باستخدام طريقة اعادة الاختبار والتجزئة النصفية، والتناسق الداخلي (الفا)، كيودرتشاردسون وكانت قيم معاملات الثبات لمقياس حالة القلق بطريقة اعادة الاختبار بين ٠,٢٠ ، ٠,٥٢ وكانت بالنسبة لمقياس سمة القلق بين ٠,٦٠ ، ٠,٨١ (كاظم دليل الاختبار ١٩٧٨).

أما معاملات الثبات للمقياسين في الدراسة الحالية فقد اعتمد على حساب معامل ألفا وقد بلغت قيم معاملات الثبات ٠,٤٩ لمقياس حالة القلق، ٠,٧٢ لمقياس سمة القلق، أما صدق المقياس فقد اعتمد على تحديد الصدق التلازمي لمقياس سمة القلق وعلى صدق المفهوم بالنسبة لمقياس حالة القلق بعد أن قنن على عينة عربية كويتية (كاظم ـ دليل الاختبار ١٩٧٨)٠

وبناء على ذلك فقد اعتمدت الباحثة على هذه الأداة المناسبة للبيئة الكويتية والتي تم تقنين الاختبار على أفراد منها.

ثالثا: تصحيح الاختبار:

تتراوح الدرجة على هذا الاختبار فيما بين ٢٠ـ٨٠ درجة. ويجاب على البنود تبعا لتدرج من أربع نقاط.

أما بالنسبة لما تعبر عنه الدرجة على المقياس فإن الدرجة الأكبر تدل على مستوى أعلى لحالة القلق أو سمة القلق في حين أن الدرجة الأصغر تدل على مستوى أدنى لحالة القلق أو سمة القلق.

رابعا: متغيرات الدراسة:

يمكن تحديد متغيرات الدراسة فيما يلي:

متغيرات الدراسة الوصفية: الجنس= ذكور×اناث
ظروف الأباء= شهداء×أسرى
متغيرات الدراسة التابعة: درجات الطلاب على مقياس حالة القلق.
درجات الطلاب على مقياس سمة القلق

خامسا: المعالجة الاحصائية:

اعتمدت المعالجة الاحصائية على حساب المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لكل من مقياس سمة القلق وحالة القلق واستخدام تحليل التباين (٢×٢) للتعرف على الفروق الموجودة بين المجموعات.

النتائج

أولا: النتائج بالنسبة لسمة القلق:

جدول رقم (٢)

يبين المتوسطات والانحرافات المعيارية لنتائج سمة القلق

الفئة		ذكور	اناث	
أبناء شهداء	م	٤٧,٥٢	٤٤,٨٦	٤٦,١٩
	ع	١٠,٨٧	١٣,٩٥	
	ن	٤٨	٥٠	
أبناء أسرى	م	٤٣,٢٥	٤٠,٣١	٤١,٨
	ع	١٦,٠١	١٢,٩٤	
	ن	٣٦	٣٩	
		٤٥,٣٨	٤٢,٥٨	

جدول (٣)

يوضح نتائج تحليل التباين (٢×٢) بالنسبة لمقياس سمة القلق

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين	F	مستوى الدلالة	
الجنس	٣٣٤,٦١	١	٣٣٤,٦١	١,٨٦	٠,١٧	
الوضع الوالدي	٨٢٨,٤٤	١	٨٢٨,٤٣٧	٤,٦٠	٠,٠٣	*
التفاعل	,٨٤١	١	,٨٤١	٠,٠٠٥	٠,٩٤	
الخطأ	٣٠٤١٧,٠٦	١٦٩	١٧٩,٩٨			

* لها دلالة عند مستوى أقل من ٠,٠٠١

يوضح الجدول رقم (٢) متوسطات أفراد عينة الدراسة على مقياس سمة القلق، وكذلك الانحرافات المعيارية لكل مجموعة.

كما يوضح الجدول رقم (٣) نتائج تحليل التباين لعينة الدراسة وهي كما يلي:

١ ـ بالنسبة لمتغير الجنس: تبين النتائج أنه لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية ترجع الى الجنس (ذكور ـ اناث) حيث بلغت النسبة الفائية ١,٨٦ وهي غير ذات دلالة احصائية (٠,١٧).

٢ ـ بالنسبة لمتغير الوضع الوالدي: أظهرت النتائج أن هناك فروقا ذات دلالة احصائية بين أبناء الشهداء وأبناء الأسرى فيما يتعلق بسمة القلق حيث بلغت النسبة الفائية ٤,٦٠ وهي دلالة احصائية عند مستوى ٠,٠٣ .

٣ ـ بالنسبة لمتغير التفاعل: أظهرت النتائج أنه لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية ترجع لمتغير التفاعل بين الجنس من ناحية والوضع الوالدي من ناحية أخرى حيث بلغت النسبة الفائية ٠,٠٠٥ وهي غير دالة إحصائياً (٠,٩٤).

النتائج بالنسبة لحالة القلق:

جدول رقم (٤)

يبين المتوسطات والانحرافات المعيارية لنتائج مقياس حالة القلق لدى أبناء الشهداء وأبناء الأسرى

الفئة	ذكور	أناث	
أبناء شهداء	م ٤٨,٢١	٤٢,٦٩	٤٥,٤٥
	ع ١٢,٢٣	١٣,٩١	
	ن ٤٨	٤٩*	
أبناء أسرى	م ٦٢,٩٤	٧٠,٤٤	٦٦,٦٩
	ع ١٥,٥٤	٦,٢٧	
	ن ٣٥ *	٣٩	
	٥٥,٥٧	٥٦,٥٦	

* عدد الحالات غير المبينة في الجدول

حالة واحدة في أبناء الشهداء من الإناث.

حالة واحدة في أبناء الأسرى من الذكور.

جدول رقم (٥)

يوضح نتائج تحليل التباين (٢×٢) بالنسبة لمقياس حالة القلق

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط التباين	F	مستوى الدلالة
الجنس	,٤٧٥	١	,٤٧٥	,٠٠٣	٠,٩٥
الوضع	١٩٣٣٤,٩٠٠	١	١٩٣٣٤,٩٠٠	١٢٤,١٢٤	,٠٠*
التفاعل	١٧٧٢,٥٣	١	١٧٧٢,٥٣	١١,٣٨	,٠٠*
الخطأ	٢٦٠١٣,٨٠	١٦٧	١٥٥,٧٧		

* لها دلالة عند مستوى أقل من ٠,٠٠١

يوضح الجدول رقم (٤) متوسطات درجات افراد عينة الدراسة على مقياس حالة القلق، والانحرافات المعيارية وعدد الأفراد في كل مجموعة.

كما يوضح جدول رقم (٥) نتائج تحليل التباين (٢×٢) حيث يتضح من جدول التباين مايلي:

١ - **بالنسبة لمتغير الجنس:**

تبين النتائج أنه لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات حالة القلق بين الذكور والإناث أفراد عينة الدراسة حيث بلغت النسبة الفائية ٤٧٥ , ٠ وهي غير دالة إحصائياً (٠,٩٥).

٢ - بالنسبة لمتغير الوضع الوالدي:

تبين النتائج أن هناك فروقا ذات دلالة احصائية في درجات حالة القلق بين أبناء الشهداء وأبناء الأسرى، حيث بلغت النسبة الفائية ١٢٤,١٢٤ وهي دالة إحصائياً عند مستوى أقل من ٠,٠٠١

٣ - بالنسبة لمتغير التفاعل:

لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات القلق ترجع لمتغير التفاعل بين الجنس والوضع الوالدي حيث بلغت النسبة الفائية ١١,٣٨ وهي دالة إحصائياً عند مستوى أقل من (٠,٠٠١)

مناقشة النتائج

أولا: مناقشة نتائج سمة القلق:

أ) متغير الجنس:

في ضوء نتائج تحليل التباين وفي ضوء المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات عينة الدراسة في مقياس سمة القلق، أظهرت النتائج أنه لاتوجد فروق دالة احصائياً بين الذكور والإناث، مما يشير إلى أن سمة القلق لدى كلا المجموعتين متشابهة وبصورة متقاربة، وبالرجوع الى جدول المعايير المئينية للاختبار وبمقارنة المتوسطات الاعتبارية لكل من الذكور والاناث التي بلغت ٤٥,٤، ٤٢,٦ بالترتيب يتضح مايلي:

بالنسبة للذكور تقابل الدرجة الخام المعبرة عن متوسط أداء مجموعة الذكور والتي بلغت (٤٥,٤) المئيني ٥٩ على مقياس سمة القلق. أما بالنسبة للإناث فإن الدرجة الخام المعبرة عن متوسط أدائهم والتي بلغت ٤٢,٦ تقابل المئيني ٤٩ وهذا مؤشر يدل على أن سمة القلق لدى كلا المجموعتين تعتبر عند مستوى متوسط. ذلك أن جميع أفراد عينة الدراسة يمرون بمرحلة عمرية تتراوح مابين الرابعة عشر والسادسة عشر تقريبا، أي في نهاية المرحلة المتوسطة وبداية المرحلة الثانوية وخلال هذه المرحلة فان الفرد عادة لم يعترك الحياة ولم يخض مشاكلها بعد، ولأن جميع أفراد عينة الدراسة من الكويتيين وربما كانوا ينتمون لأسر بينها شيء من الترابط وتعيش في رخاء مادي إلى حد ما مقارنة بالكثير من دول العالم الثالث، لذا فقد تكون معظم طلباتهم مجابة من قبل الأهل إضافة إلى خلو حياتهم خلال هذه المرحلة العمرية من أي نوع من أنواع المسئولية، مما يجعل أمور حياتهم تسير بشكل طبيعي خالٍ من التوترات التي قد تتحول مع الزمن فتصبح سمة من سمات شخصياتهم.

ب) متغير الوضع الوالدي:

في ضوء نتائج تحليل التباين وفي ضوء المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات عينة الدراسة في مقياس سمة القلق، تظهر النتائج أن هناك فروقاً ذات دلالة احصائية بين أبناء الشهداء وأبناء الأسرى حيث بلغت قيمة ف (٤,٦)

وبدلالة (٠,٠٣). وبالرجوع إلى جدول المتوسطات يتضح أن الدلالة الاحصائية للفروق بين المجموعتين ترجع لعينة أبناء الشهداء حيث بلغت القيمة الاعتبارية لمتوسطات عينة أبناء الشهداء ٢,٤٦ درجة، في حين كانت متوسطات عينة أبناء الأسرى (٤٢) وبالرجوع إلى جدول المعايير المئينية للاختبار يمكن القول أن الدرجة (٤٦) لعينة أبناء الشهداء تقابل المئيني (٦٣)، وأن المئيني المقابل لمتوسط درجات عينة أبناء الأسرى تقابل المئيني (٤٧) ويتضح بمقارنة المئينيات لكل من المجموعتين (أبناء شهداء وأبناء أسرى) أن سمة القلق لدى أبناء الشهداء أعلى بكثير من سمة القلق لدى أبناء الأسرى.

وتتفق هذه النتيجة مع النتائج التي توصل اليها رونالد وآخرون (١٩٨٦) والتي قام بها بهدف جمع معلومات عن مواقف المراهقين ومخاوفهم وردود فعلهم لخطر الحرب النووية في عدد من الدول الأجنبية ـ فقد دلت نتائج تلك الدراسة على إجماع معظم المراهقين الممثلين لعينة الدراسة على أن أكبر مصدر للقلق تركز حول الخوف من فقدان الوالد بالموت.

لذا ترى الباحثة أن ارتفاع سمة القلق لدى أبناء الشهداء ربما يرجع إلى قرب عهدهم بفقدان الوالد وطغيان هذا الشعور عليهم وقت اجراء الدراسة بحيث أصبح سمة من سماتهم الشخصية، فإذا كان موت العائل في ذاته يعتبر مصدر قلق للإنسان على مستقبله ومصيره، فكيف حال من شهد مصرع والده وبصورة وحشية؟ وقد يرجع السبب أيضاً إلى واحد من أساليب التعذيب النفسي الذي استخدمه جنود صدام مع الكويتيين والذي سبقت الاشارة إليه في مقدمة هذه الدراسة، وهو ارغام الناس على مشاهدة عمليات اعدام أو تعذيب لمحتجزين آخرين بما فيهم الأقرباء وإجبارهم على الاشتراك في عملية القتل المعروفة باسم لعبة الروليت الروسية وفي عمليات إعدام وهمية أو تهديد بالاعدام. واذا أضفنا إلى ذلك ما يسمعونه ويقرأونه عبر وسائل الاعلام المختلفة من تهديدات صدامية جديدة فإن ذلك يؤدي إلى الشعور المستمر بالتوتر، لذا فالباحثة لا تستبعد أن يكون لهذه الأحداث أثر بالغ على هؤلاء الأفراد الأمر الذي جعل القلق سمة من سماتهم الشخصية.

والواقع يؤكد أن الحقيقة ليست محجوبة عن أحد وأن الجميع عرضة لأن يقرأ ويسمع نفس الأخبار إلا أن من مر بتجربة مريرة كالتجارب التي مر بها أهالي الشهداء وفقد الأمل في رؤية الحبيب مرة أخرى ليس كمن لم يفقد عزيزاً، أو لديه بصيص من

الأمل ولو قليل في عودة ذويه .

ج) متغير التفاعل :

أظهرت النتائج أنه لا توجد فروقا ذات دلالة احصائية ترجع لمتغير التفاعل بين الجنس والوضع الوالدي ، وتشير هذه النتيجة إلى أن العينات الفرعية للدراسة متشابهة في درجات سمة القلق لديها ، وأن الفروق الملاحظة بينها لم تصل الى أن تعبر عن فروق جوهرية . وبالرجوع الى جدول المتوسطات وبمحاولة تحويل متوسطات الدرجات الخام إلى درجات مئينية نجد أن متوسط سمة القلق لدى الذكور من أبناء الشهداء (٤٧,٥) وهو يقابل المئيني (٦٨) ، ومتوسط الدرجات الخام لدى الاناث من أبناء الشهداء هو (٤٤,٩) وهو يقابل المئيني (٥٦) ، ومتوسط الدرجات الخام للذكور من أبناء الأسرى هو (٤٣,٢٥) وهو يقابل المئيني (٥١) ، ومتوسط الدرجات الخام للاناث من أبناء الأسرى هو (٤٠,٣) وهو يقابل المئيني (٣٩) .

ويمكن التعليق على ارتفاع درجة سمة القلق لدى الذكور عنها لدى الاناث في كلا المجموعتين (أبناء شهداء وأبناء أسرى) إلى أن الذكور بحكم التقاليد العربية عليهم التزامات ومسؤوليات أكبر من تلك الملقاة على عاتق الاناث ، منها ضرورة المشاركة في مسؤوليات تخص الأسرة خاصة فيما يتعلق منها بأمور خارج المنزل ، إلى جانب ما يفرضه الواجب الوطني والرجولة من ضرورة المشاركة في مسئوليات تخص الأسرة خاصة فيما يتعلق منها بأمور خارج المنزل الى جانب ما يفرضه الواجب الوطني والرجولة من ضرورة المشاركة في المقاومة الشعبية ، أو في تقديم خدمات للحي والمنطقة أو حضور جلسات الديوانية ـ منتدى يرتاده الرجال ـ لذا فهم كانوا أكثر تعرضا لسماع ومشاهدة ومواجهة مواقف الخطر ولا سيما من تعرض آباؤهم للاستشهاد أو التعذيب . ولو أخذنا في الاعتبار أن عددا كبيرا من الذكور ممن هم في مرحلتهم العمرية قد تعرضوا للأسر والتعذيب فترة من الزمن ثم أطلق سراحهم فلا تستبعد الباحثة أن يكون عدد من الذكور موضع الدراسة التي نحن بصددها قد تعرضوا هم أنفسهم لتجربة الأسر المريرة . الأمر الذي ربما أدى إلى أن ترتفع درجة القلق لديهم حتى أصبحت سمة من سمات شخصياتهم . في حين لو نظرنا إلى وضع الاناث في ذلك الوقت خاصة ممن هن في نفس المرحلة العمرية لأفراد عينة الدراسة لوجدنا أن معظم الأسر الكويتية قد حرصت على اخفائهن خوفا من الاعتداء على أعراضهن .

ثانيا: مناقشة نتائج حالة القلق:

أ) متغير الجنس:

تدل نتائج تحليل التباين والمتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات عينة الدراسة في مقياس حالة القلق أنه لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية بن الذكور والاناث، مما يشير الى أن حالة القلق لدى المجموعتين متقاربة وبالرجوع الى جدول المعايير المئينية للاختبار وبمقارنة المتوسطات الاعتبارية لكلا الجنسين والتي بلغت (٥٧, ٥٥، ٥٦، ٥٦) على التوالي يتضح مايلي:

تقابل الدرجة الخام المعبرة عن متوسط آراء مجموعة الذكور والتي بلغت (٥٧, ٥٥) المئيني ٨٩ على مقياس حالة القلق، أما بالنسبة للاناث فان الدرجة الخام المعبرة عن متوسط آرئهن والتي بلغت (٥٦, ٥٦) تقابل المئيني ٩٤ وهذا يدل على أن حالة القلق لدى كلا الجنسين من أبناء المجموعتين شهداء وأسرى عالية وهذا الأمر يتفق مع واقع حياتهم في الوقت الحاضر، لان فقدان الوالد في ظروف غير طبيعية لابد أن يترك أثراً سلبيا في نفوس هؤلاء البشر، واذا أضفنا الى ذلك مايعانيه سكان الكويت جميعاً من الخوف والرعب بسبب أهم مشكلة تواجهها الكويت بعد التحرير، وهي مشكلة الأمن بسبب ماخلفه العدو وراءه من ألغام ومتفجرات وأسلحة وذخائر ومعدات والتي أصبحت في حوزة الكثير من البشر عديمي الإحساس بالمسئولية. وبناء عليه نجد وسائل الاعلام المختلفة وبخاصة التلفزيون يطالب الجمهور وباستمرار تسليم مالديهم من أسلحة، اضافة الى عرضه المستمر لاشكال مختلفة من المتفجرات وتحذير الجمهور من الاقتراب منها الأمر الذي يثير الرعب في النفوس، واتفاقاً مع مايعلن عنه التلفزيون ووسائل الاعلام المختلفة يشير تقرير الجمعية الكويتية للدفاع عن ضحايا الحرب (١٩٩١، ٨) إلى أن مايقارب ٣٠-٤٠٪ من مساحة الكويت قد زرعها العدو بالألغام قبل حرب التحرير. كما يشير التقرير أيضاً إلى أن الجمعية قد قامت بدراسة ٢٥٧ حالة من حالات ضحايا حوادث الألغام بعد التحرير، فوجدت أن ١٠٪ منهم قد لقوا حتفهم، وأن نسبة كبيرة من الحالات اصبحت معوقة أما بسبب فقد العينين أو فقد الأطراف العليا أو السفلى. وأن الغالبية العظمى من الحالات قد فقدت أصابعها.

ويشير التقرير أيضاً إلى أن ٢٥٪ من الحالات هم من الأطفال، واذا أضفنا الى ذلك ما يتناقله الناس من اشاعات مثل وجود حشود جديدة على الحدود، وغيرها مما

يثير الرعب والقلق في النفوس وما يسمعه الناس في الكويت من خطب جديدة لصدام حسين عبر اذاعة وتلفزيون بغداد وكلها تحمل تهديدات جديدة وعدم اعتراف بالكويت كدولة مستقلة، اضافة الى أخبار الجثث المجهولة الهوية والتي تكتشف مدفونة في مقابر جماعية، لوجدنا أن كل هذا من شأنه أن يرفع حالة القلق ليس فقط لدى أبناء الشهداء والأسرى وانما لدى الشعب كله.

ب) متغير الوضع الوالدي:

في ضوء تحليل التباين وفي ضوء المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات عينة الدراسة في مقياس حالة القلق تظهر النتائج أن هناك فروقا ذات دلالة احصائية بين أبناء الشهداء وأبناء الأسرى حيث بلغت قيمة ف (١٢٤,١٢٤) وبدلالة أقل من (٠,٠٠١). وبالرجوع إلى جدول المتوسطات يتضح أن الدلالة الإحصائية للفروق بين المجموعتين ترجع لعينة أبناء الأسرى، حيث بلغت القيمة الاعتبارية لمتوسط عينة الأسرى ٦٧ درجة، في حين كانت متوسطات أبناء الشهداء ٤٢ درجة، وبالرجوع إلى جدول المعايير المئينية للأختبار يمكن القول أن الدرجة ٦٧ لأبناء الأسرى يقابلها المئيني (٩٩) وهي أعلى درجة مئينية في الجدول في حين أن المئيني المقابل لمتوسط درجات عينة أبناء الشهداء والتي تبلغ ٤٢ درجة هو (٦٦)، ويتضح بمقارنة المئينيات لكلا المجموعتين (أبناء أسرى وأبناء شهداء) أن حالة القلق لدى أبناء الأسرى أعلى بكثير من حالة القلق لدى أبناء الشهداء. وهذه النتيجة تتفق مع النتائج التي توصل إليها رونالد وآخرون (١٩٨٦) والتي تشير إلى أن الحرب النووية تعتبر مصدر قلق كبير لجميع المراهقين الذين شملتهم دراسته. والذين أجمعوا على أن أكبر مصدر لقلقهم تركز حول الخوف من فقدان الوالد. كما تتفق أيضا مع نتائج دراسة مارزولا (١٩٧٩) التي أجراها بهدف الكشف عن الآثار النفسية التي خلفتها ظروف الاضطهاد السياسي على عشرين عائلة أرجنتينية وأبنائهم والتي تؤكد على أن القلق يعتبر أحد أهم مشاكلهم النفسية. كذلك تتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة مؤسسة سكويلي للقمع السياسي في شيلي (١٩٧٨) التي أجرتها على تسعة أطفال فقدوا أحد الوالدين أو كليهما بالاختفاء أو الموت والتي تشير إلى ظهور مشاكل نفسية لديهم في فترة لاحقة منها القلق.

وترى الباحثة أن هذه النتيجة تتفق مع واقع الحياة التي يعشها أبناء الأسرى في الوقت الحاضر، فإن فقدان الوالد والترقب والانتظار الطويل إلى أجل غير مسمى لابد وأن يترك في نفوس النشىء الكثير من القلق والتوتر، كما تعزو الباحثة ارتفاع حالة القلق

لدى أبنـاء الأسرى الى حالـة القلق التي تعيشها أمهاتهم وبقية أفراد أسرهم، فقد لاحظت الباحثة من خلال خبرتها في مكتب الشهيد أمارات القلق واضحة على زوجات الشهداء وأبنائهم رغم إيمانهم العميق بالقضاء والقدر، وقد ذكرت بعض الأمهات أن بكاءهن المتواصل والذي لايستطعن إخفاءه عن أبنائهن غالبا مايترك أسوأ الأثر على نفسياتهم. فإذا كان هذا هو حال من عرف مصير ذويه والمثل العربي يقول: «وقوع البلية خير من انتظارها» فكيف الحال بمن لايعرف شيئاً عن مصير والده يراوده الأمل مرة ويفقده مرات. وهناك أمر آخر تعتقد الباحثة أنه السبب في انخفاض درجة القلق لدى أبناء الشهداء عنها لدى أبناء الأسرى، هو أن أبناء الشهداء يفخرون بآبائهم ويعتـبرونهم أبـطالاً، ضحـوا بأرواحهم ودمـائهم من أجـل الوطن وينتظرون تخليد أسمائهم بأن تطلق على شوارع أو مستشفيات أو مدارس، وهذا التفكير وحده كفيل بأن يخفف الكثير من المعاناة لديهم، إضافة إلى أن أبن الشهيد قد عرف مصير والده وتحقق منه ووطن نفسه على ذلك وانتهى الأمر، لذلك فهو لم يعد في حيرة من أمره على حين إن ابن الأسير لايعلم مصير والده على التحقيق ولايدري أن كان سيعود أم لا ومتى سيعـود وعـلى أي حال سيعود؟ بكامل أعضائه وحواسه؟ أم يعود بعد أن يكون قد تعرض للشيء الكثير من الأذى والتشويه والتعذيب ولهذا فالقلق ينهشه بخصوص والده.

جـ ـ متغير التفاعل:

أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ترجع لمتغير التفاعل بين الجنس والوضع الوالدي، وتشير هذه النتيجة إلى أن العينات الفرعية للدراسة متشابهة في درجات حالة القلق لديها، وأن الفروق الملاحظة بينها لم تصل إلى أن تعبر عن فروق جوهرية. بالرغم من هذه النتيجة إلا أنه بالرجوع الى جدول المتوسطات وبمحاولة تحويل متوسط الدرجات الخام الى درجات مئينية، نجد أن متوسط حالة القلق لدى الذكور من أبناء الشهداء بلغت (٢١ , ٤٨) يقابلها المئيني ٧٦، أما متوسط الدرجات الخـام لدى الانـاث من أبناء الشهداء فقد بلغت (٦٩ر٤٢)، يقابلها المئيني ٦٦، أما متوسط الدرجات الخام لأبناء الأسرى من الذكور فقد بلغت (٩٤ , ٦٢) يقابلها المئيني ٩٨، بينما متـوسط الدرجات الخام لأبناء الأسرى من الأناث فقد بلغت (٤٤ , ٧٠) يقابلها المئيني ٩٩، وهو أعلى درجة مئينية في مقياس حالة القلق.

وترى الباحثة أن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في

المجموعة الواحدة (أبناء شهداء وأبناء أسرى)، يرجع إلى أن المعاناة التي يشعر بها كلا الجنسين تعتبر واحدة تقريباً، وخاصة فيمايتعلق بأبناء من الذكور والإناث فالجميع قلق يترقب وينتظر ويعاني من جراء فقدان الوالد.

التوصيات:

١ ـ إجراء نفس الدراسة مرة أخرى على نفس المجموعة في فترة لاحقة لمقارنة حالهم اليوم بما سيكون عليه في المستقبل، وعما اذا كان سيحدث تقدم في حالتهم النفسية.

٢ ـ توصي الباحثة بضرور متابعة إجراء دراسات مماثلة على فئات أخرى من ضحايا العدوان العراقي على الكويت.

٣ ـ اجراء جلسات ارشادية جماعية في المدارس لأبناء الشهداء وأبناء الأسرى، كل مجموعة على حده ذلك أن طبيعة المعاناة تختلف من فئة الى أخرى.

٤ ـ تزويد أبناء الأسرى بالخدمات النفسية والتربوية من قبل اللجنة الوطنية لشئون الأسرى والمفقودين أسوة بالخدمات التي يقدمها مكتب الشهيد لأبناء الشهداء.

أ ـ المراجع العربية:

١ ـ ادارة الخدمة الاجتماعية. (١٩٩١). الآثار الاجتماعية والنفسية للغزو العراقي على الطالب الكويتي ـ دراسة كشفية ـ دراسة غير منشورة ـ وزارة التربية ـ الكويت.

٢ ـ البعلبكي، منير البعلبكي. (١٩٩١). المورد قاموس عربي انجليزي. دار العلم للملايين: بيروت.

٣ ـ اللجنة الوطنية لشئون الأسرى والمفقودين. (١٩٩١)٠ وثائق اللجنة الوطنية لشئون الأسرى والمفقودين. ضاحية صباح السالم: الكويت.

٤ ـ النخيلي، منير جابر. (١٩٩١)٠ الطفل العربي تحطم٠ مجلة اكتوبر العدد ٧٦١: القاهرة.

٥ ـ جريدة الأنباء٠ الأحد، ٢٩ ديسمبر (١٩٩١). كيف نعيد إعمار الطفل نفسيا: الكويت.

٦ ـ دار المشرق٠ (١٩٨٦) المنجد في اللغة والاعلام. بيروت: دار المشرق.

٧ ـ عاقل، فاخر. (١٩٧٩)٠ معجم علم النفس دار العلم للملايين: بيروت.

٨ ـ فارس، وجيه. (١٩٩١). في دول الخليج أطفال يفكرون بالقومية العربية. مجلة أكتوبر، العدد ٧٦١ : القاهرة.

٩ ـ كاظم، أمينة٠ (١٩٨٧). قائمة حالة ـ سمة القلق. تعريب وتجريب. دار القلم: الكويت.

١٠ ـ مجمع اللغة العربية. (١٩٩٠) المعجم الوجيز ١٠. مجمع اللغة العربية: القاهرة.

١١ ـ مكتب الشهيد. (١٩٩١)٠ وثائق مكتب الشهيد ـ الكويت.

١٢ ـ والتركالين. (١٩٩١)٠ Walter Caline تقرير أولى عن حالة حقوق الإنسان في الكويت في ظل الاحتلال العراقي. مقدم من المقرر الخاص عن حالة حقوق الانسان في الكويت في ظل الاحتلال العراقي الى الأمين العام للأمم المتحدة.

ب ـ المراجع الأجنبية:

– Engel, Mary. Children and war. (1984) **Peabody Journal of Eeducation** V61 N3P. 71-90 SPR.

2 – Hanley, C.P.; Christie, D.J. (1988). An inventory Designed to measure the impact of threat of nuclear war on adolescents: Dimensions of fear, futurelessness, and powerlesnes, (Research Report) **Rie May** 1989.

3 – Hornby, A.S. and Others. (1975) **The Advanced Learner' Dictionary of current English. Oxford University Press' London.**

4 – Kjaersjaard, A.R. and Genefke, I.K., (1977) Victims Torture in Uruguay and Argentina. Case Studies," In Evidence of Torture: Studies of **Anesty** International Danish Medical Group "**Amnesty International Publications,** London, England P.P. 20-23.

5 – Kuwaiti Association to Defend war Victims. (1991) **Aspects of Human Rights Violations in Kuwait During, The Iraqi Occupation. A Brief Report** – Kuwait.

6 – Marzolla, Marie E. **et. al;** (1979). **The Child and Political Repression. Preliminary Report,** Mimeo, Mexico City, 8 Pages.

7 – Roland M, And Others. (1986). **Children's Attitudes About Nuclear War: Results of Large – Scale Surveys of Adolescents.** 14. P.; **Paper Presented at the anual meeting of American Public Health Association.** 114th, las vegas, nv September 28 – Oct. 2.

8 – **Spequelae of Political Repression (1979)** The Children of Detained and Disappeared People. A Diagnostic Study. Mimeo Santiago, Chile, 10 Pages.

9 – Sequelae of Poltical Repression. (1978) Psychological Harm to Children, Mimeo, Sntiago, Chile, 6 Pages.